الكَاشِفُ المَزْبُور

في

بَيَانِ حَقِيْقَةِ عَدْنَان العَرْعُوْر

بقلم/

عبد العزيز بن موسى سير المباركي

بسم الله الرحمن الرحيم

إنَّ الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره،ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا،من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له،وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له،وأشهد أنَّ محمدًا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وأتباعه بإحسان إلى يوم الدين،وسلَّمَ تسليمًا كثيرًا.

أمَّا بعد:

فإنَّ كثيرًا من الدهماءِ والعامة؛بل ومن المتعلِّمين قد اغتروا بالمدعو/عدنان بن محمد العرعور – نظرًا لما يُبَهْرِجُهُ لهم من زخرف القول غروراً وتلبيسًا،ويا لله كم تضمَّنتْ أقوالُهُ وخطبُهُ التلفزيونيةُ من طوامٍ وانحـرافـاتٍ عقديةٍ ومنهجيةٍ قد سَمِعَتْها أُذُنَايَ،وأبصرتْ قائلَها عيناي، فحاولتُ رصدها وتدوينها جاهِدًا براءةً للذمةِ ونصحًا للأمة أَنْ تَغْتَرَّ بمنهج هذا الرجل وأضرابه؛وكان ذلك من خلال بعض المشاهدات السابقة لقناة (وِصَالٍ) و(صَفَا) و(المُسْتَقِلَّة). والأُوْلَيَانِ لا أَعْلَمُ لهَما صَاحِبًا مُحدَّدًا أو مُمَوِّلاً مُعيَّنًا إلاَّ مَا سَمِعْتُهُ بأَنَّهُمَا تَتَّكِئانِ على عُصَيَّةِ بَعْضِ المُوسِرِيْنِ مِنْ كُبَرَاءَ ورجالِ أعمالٍ ونحْوِهِمْ.

وأَما الثالثة وهي (المسْتَقِلَّة) فقناةٌ تُبَثُّ من (لندن) ، صاحبها ومديرها ومُتَوَلِّي كِبْرَهَا المدعو/محمد الحامدي الهاشمي التونسي. وقد كان عضوًا في حركة (النهضة) الإخوانية التونسية الغنوشية ثم نُفِيَ من تونس،فما لبث أن انشقَّ عن الحركة وادَّعَى السلفيَّةَ وأسس هـذه

القناة. والرجُلُ خليطٌ من الأَفكار المتأرجحة،ومنفتحٌ على اليهودية والنصرانية حتى إنه لَيَمْنَعُ أيَّ ضيفٍ في القناة من الرد على الدِّيَانتين،ويمنع كذلك من تلاوة الآيات والأحاديث التي تبين ما عندهم من شطط المعتقد وفساد المِلَّة!!

والحاصل أَنَّ البيئةَ الخَصِيْبَةَ،والمَرْقَدَ الوَثِيْرَ المُحَبَّبَ للعرعور هو في الغالب هذا الثَّلاثُيُّ القَنَوَاتِيُّ الذي تَلَوْتُ مِنْهُ ذِكْرًا.

رأيْتُ العرعورَ - ولأَوَّلِ وَهْلَةٍ – في (المستقلة) عندما كنتُ معلِّمًا في منطقة الخفجي عام1427هـ تقريبًا،وكان مقدمُ البرنامج - الهاشميُّ – قد طرحَ "توحيدَ الله في المذاهب الإسلامية" موضوعًا للنقاش،واستضاف لذلك العرعورَ ورافضيًّا مجوسيًّا عراقيًّا يدعى/محمدًا الأسدي.

لما قَدَّمَ الهاشميُّ العرعورَ للمشاهدين لم أكن قبل ذلك أعلم عنه شيئًا إلاَّ ما قرأته في "ردّ على الرد لكبح من تجاوز الحد" للإمام النجمي - رحمه الله- على صاحب رسالة "النقد العلمي لتقريض الشيخ أحمد بن يحي النجمي" حيث قدح ذلك الحزبي في العلماء السلفيين بأنهم متأرجحون ومتقلبون في حكمهم على الرجال وذكر أنَّ عندهم اليومَ العرعورَ والمغراويَ وفالحًا الحربيَّ سلفيون وغدًا حزبيون منحرفون وهكذا،فرد عليه الإمام النجمي - رحمه الله - فشفى واشتفى...

دار النقاش بين العرعور وبين الرافضي الأسدي، وكان العرعور في آنِفِ أمره مُحْسِنًا في ردِّه على خصمه وفي عرضه وتقريره لمسألة توحيد الإلـهية؛حتى إذا جـاء على مسألة "التوسل بالأولياء" رَوَّحَ وَبَهْرَجَ،وقَعْقَعَ وَفَرْقَعَ،وَجَعْجَعَ ولم نرَ منه طَحْنًا إذْ زعَمَ أنَّ مسألة "التوسل بالأولياء والصالحين" مَحَطُّ خِلافٍ بين السلف،ولُمِسَ من كلامه التَّهْوِيْنُ لهذا الأمر.

والعجبُ الذي لا ينقضي منه العجب من رجلٍ حاز - كما سمعتُ - على جائزةِ جَمْعِ السُّنَّةِ النبوية أنْ يُعَالِجَ تَعَنُّتَ المناظرين الشيعة في عدم الإجابة بسؤالهم تارةً "بعلي" أو "بالحسين" وأخرى " "بحقِّهما"!!

ولقد سَمِعْتُ العرعورَ غيرَ مَرةٍ في برنامجيه (كلمة سواء) و(من القلب إلى القلب) عبر قناة "صفا" يردد ذلك،ويعتذر بعده من أهل السنة لأنه- بزعمه - اضْطُرَّ وأُلْجِئ إليه!!

وتابعه صديقه الهاشمي المُتَلَفِّعُ بِلِبَاسِ السلفية على قريحة وهوى إخوانيٍّ صِرْف،إذْ قال لرافضيّ يخاطبه عبر الهاتف:"أسألك بعلي" وبعده استغفر ثم واصل الحوار!

هذا هو مَبْلَغُ عِلْمِ العرعور في غير ما مَرَاحٍ؛مع زعمه أنَّ ابن بازٍ والألبانيَّ من مشائخه الذين تتلمذ عليهم،وأنَّ الأوَّل قد شَرُفَ العرعور باسْتضافته له في منزله!!

(العرعور والرافضة)

كثيرًا ما يتشدَّقُ العرعور بِعِرَاكِهِ المُسْتَمِيْتِ مع الرافضة،إذْ هو يذكر عن نفسه عبر برنامجيه السالفين أنه ومنذ ثلاثين سنة يقارع الشيعة ويجابههم بأسئلة عجزوا وتحيَّروا عن إجابتها. إلاَّ أنَّ واقع مناظراته معهم عبر برنامجيه تبيِّنُ عن موقفه الغريب شبهِ المغاير لما يدَّعِيه في وقتٍ يُثَرِّبُ - هو ذاته – فيه على بعض الأحزاب (الإخوان المسلمين) لتواطئهم وتمييع مواقفهم مع الرافضة!!

دائمًا ما أسمع العرعور إذا أراد أن يوجِّهَ رسالةً لِكُبَراءِ الرافضة يجعل كلمة (مُكَرَّم) بين يدي ندائه إليهم،وقُبَيْلَ اسم كُلِّ واحد منهم.

فهو ينادي مرشدَ الثورة الإيرانية خامنئي قائلاً له:" أيها الأستاذ المُكَرَّم/علي خامنئي...

ثُمَّ يوجه النداء لقائد حزب الله اللبناني/حسن نصر الله أيضًا:"أيها الأستاذ المُكَرَّم/حسن نصر الله...

وقد طالب الاثنين ببيان موقفهم من أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها وأن ينكروا سبَّها،وهو بذلك كمن يرتجي جَنْيَ العِنَبِ مِنْ شوك السعدان!!

ولقد وَزَّعَ العرعور تَكْرِيمَهُ هذا لكلِّ مُعمَّمٍ خاطبه عبر هذين البرنامجين.

ولا ندري من أيِّ وجْهٍ أَسْبَغَ العرعورُ تكريمه هذا لأقطاب الرفض كالخامنئي ونصر الشيطان وغيرهما؟!

وحفاظًا على مشاعر الرافضة امتنع هذا الرجل عبر هذه القناة (صفا) وعند حواره معهم من إطلاق لفظ (الرفض) عليهم،مكتفيًا بقوله:"الإخوة الشيعة..."!!

بل زادَ في غَلْواءِ تألُّفِهِ لهم بأنْ قطع على كلِّ متَّصِلٍ سنِّيٍّ بالبرنامج أراد أن يبيِّنَ مخازي الرافضة.إذْ لا يُحِسُّ هذا المتَّصلُ إلاَّ بمقاطعة العرعور له مُحَامِيًا عن الرافضة،وقائلاً له:"يا أهــــل السنَّة عليكم باللين في الدعوة،نحن دعاة ولسنا قضاة" ونحو ذلك.

(عدنان وما يسمى بالثورات العربية)

إنَّ الفِتَنَ التي اجتاحتْ مُؤَخَّرًا عالمنا الإسلامي والمسمَّاةِ بـ"الثَّوراتِ العربية" قد أَسْقَطَتْ رِجالاً طالما ادَّعَوا دِعَايَةَ السلفية،وكَشَفَتِ اللِّثَامَ عن وُجُوْهٍ انْسَرَبَتْ الحزبيةُ القَمِيْئةُ في تقاسِيمِهَا وتقَاطِيْعِهَا المُجَعَّدَةِ بالخبث والمكر والخداع،وانطبق على الواحد منهم الخطابُ القائل:

سَقَطَ المِكْيَاجُ،لا جَـدْوَى بِـــأَنْ تَسْتَـعِـيْرَ الآنَ وَجْهًا مُفْتَـعَـلْ

كُنْتَ حَسْبَ الطَّقْسِ تبدوا هادئًا صِـــرْتَ شيئًا ثـــائرًا يا لَلخجلْ

يَـنْقُـشُ الـتأريخُ مـَـا حَقَّـقْــتَهُ مِـنْ مَخَـازِي بالمَـوَاسي في المُقَلْ

هــــل أُسَمِّيْكَ بهــــذا ناجِـحًا؟ إنْ يكن هذا نَجَاحًا مَـا الفَشَلْ؟!

بَدَأَتْ إِرْهَاصَاتُ ما يُسَمَّى "بالثورة التونسية" فظهر معها عدنانُ العرعورُ - بقناعٍ سَلَفِيٍّ - مُحَرِّمًا للثورة وذَاكِرًا أنها لا أصل لها في الإسلام.

ولما كانتْ هذه الثورةُ قاب قوسين أو أدنى من الغلبة لم يعر لها العرعور بالاً يُذْكَرُ إلا نزرًا يسيرًا جاء عَرَضًا في برامجه.

وشيئًا فشيئًا بَدَأَ يُظْهِرُ الخَبِيْءَ من كِنَانَتِهِ لا سيما إبَّانَ تَغَلُّبِ الثورة المذكورة،واشتعال أختها في مصر.

لكني كنتُ أَلْحَظُ على هذا الرجل الحذرَ الشديدَ في ذلك إذْ كان يَلْعَبُ على الحبلين كما يقال،فهو يعطي جُرعاتٍ يسيرةً ترضي الثُّوَّار وفي الوقت نفسه يزعمُ أنَّ الثورات من حيث الحـكـمُ الشرعي لا تجوز وذلك من

باب إرضاء السلفيين في ظَنِّه،ولكـن هيهات هيهات أن تغيب عنهم الحقيقةُ النَّاصعة.

وَهَبْنِيْ قُلْتُ:هذا الصبحُ ليلٌ

أَيَعْمَى العالمونَ عـن الضياءِ؟!

ثمَّ لما غَلَبَ الثُّوَّارُ في مصر وانفجَرَتْ الشرارةُ السورية؛انفجرَ معها العرعورُ،وقلع الرداءَ السَّلَفِيَّ الذي كان يستتر به،وأعاد لباسه الأصلي :لباسه القطبي الإخواني،والتحق بركب الخوارج،وعاد إلى مكانه في الصَّفِّ الحزبي بجانبِ زميله القرضاوي.

ولم يقف العرعور عند هذا الحـد بل هوى في الدَّرْكِ الأَسْفَلِ مِنَ خَطَلِ التَّوَجُّهِ وشَطَطِ المنهج حيث إنَّهُ الآن ينادي بالاتِّحَادِ مع "العلوية النصيرية" و"الإسماعيلية" و"المسيحية" ضد النظام النصيري السوري!!

بل ويقول:هو مع كل شيعي وعلوي شريفين!!

لقد هزلت حتى بدا من هزالها

كُلاهَا وحتى سامها كل مفلس

في قناة "وصال" ليلة الأحد الموافق1432/7/10هـ كان العرعور في برنامج "ماذا يريد الشعب السوري؟" يتكلم عن النظام السوري،واستخدامِهِ لِبَوَارِجَ أمدَّتْهُ إيرانُ بها لقصف السوريين.وأخذ يتكلم عن التوجهات الشيعية في سوريا،وإِذْ به

يقول بعد ذلك:"نحن مع كلِّ شيعيٍّ شريف..نحن مع كلِّ عَلَوِيٍّ شريف..والمسيحيين لا مشكلة لنا معهم"!!

وقبل التأريخ المذكور آنفًا بليلة واحدة فقط حضَّ المتظاهرين على "التكبير" في ميدان التظاهر مضيفًا بأنه لو قيل عن هذا التكبير: بدعة!! فيقال فيه كما قال عمر رضي الله عنه :"نِعمت البدعة هذه"...كَبِّرُوا ولكن بصوت منخفض"!!

ولقد ذكرتُ مقالةَ العرعور:"نحن مع كل شيعي شريف..نحن مع كل علوي شريف...". لشيخنا العلامة الفقيه/زيد بن محمد بن هادي المدخلي وشيخنا اللغوي /ناصر بن أحمد جبران تحل - حفظهما الله – وكانا في مجلس واحد؛وفي منزل أوَّلِ مذكورٍ منهما ليلة الخميس1432/7/14هـ فقالا تعليقًا على هذه المقالة الخرقاء ومن قَوْسٍ واحدة:"وأي شَرَفٍ يكون لهؤلاء مع ما هم عليه من وثنية وسبٍّ لأصحاب الرسول صلى الله عليه و سلم ؟!

وفي ليلة الأربعاء الموافق1432/7/13هـ رفع العرعور القرآن بيده في برنامج "ماذا يريد الشعب السوري؟" وبقناة (وصال) قائلاً:"اللهم إن كان هذا الكتاب من عندك فأطفئ نارهم،اللهم إن كان هذا الكتاب من عندك فانصر الشعب السوري عاجلاً غير آجل".

إنَّ هذا الكلام لَيَنُمُّ عن جهل هذا الرجل جهلاً مركبًا إذْ لسائلٍ حصيفٍ أن يسأل عرعورًا :وإن لم ينصر الله الشعب السوري أَوَ يكون القرآنُ حينئذٍ ليس من عنده؟!

ثمَّ جاء بالدَّاهِيَةِ الدَّهياء وثافية الأَثَافي حيثُ طالب أن تسمى جمعة1432/7/15هـ بـ"جمعة الشرفاء العلويين" فقال:"...لكن نحن نسمِّيْها - أي

الجمعة - شرفاء العلويين لنثبت لهم أنَّ هناك من العلويين شرفاء هناك ضباط والله ما أكذب أصدقائي لا يرضون عن ما يجري،وبِرُتَبٍ عالية لكن يحول دونهم ودون الانشقاق هو خوف التفضيع بأبنائهم وأسرهم ويصعب عليهم...يعني لهم ظروف لكن أبشركم..إذًا هذه الجمعة تسمى جمعة شرفاء العلويين،وكذلك لا مانع شرفاء الدروز هناك بالدروز فيه شرفاء في الدروز...".

إلى أن قال بعد كلام:"...لن يؤذى أحدٌ - يقصد من الدرزية والعلوية والإسماعيلية في سوريا - إلا إذا ثبت عليه إجرامٌ،هذا خطاب للعلويين وللدروز وللإسماعيلية ولطوائف أخرى...يعني لو أنَّ أخاك أو واحد علوي قتل عشرة آلاف وأخوه ما قتل أحد هذا لا يحاسب هذا لا يحاكم لأنه ما قتل،إذًا يحاسب الناس عن أعمالهم،أي يحاكم الناس على أفعالهم سواء كان مسلمًا أو درزيًا أو إسماعيليًا أو علويًا أو...والمسيحيون قلنا ما فيه مشكلة معهم الحمد لله ولا حتى بين الدروز كذلك المشكلة مع هذا النظام الذي يستغل طائفته،هذا الكلام أرجو ألا أعيده صرنا عَايْدِيْنُهُ ألف مرة،ويجب أن تكون هتافاتكم خاصة أهل حماة بلاش هتافات دم وبلاش هتافات ثأر،إِحْنَا هتافاتنا ونِحْنَا على استعداد إذا سقط على استعداد إذا سقط هذا النظام إذا سقط هذا النظام ورُدَّتْ الحقوق إلى أهلها ردت الحقوق إلى أهلها أن ننسى الماضي،وأنا أتعهد عن أهل حماة بالذات وعن المشارقة...إذا سقط هذا النظام ورجعت الحقوق إلى أهلها أننا على استعداد أن ننسى هذا الماضي المؤلم وأن نعيش معًا في مجتمع واحدٍ بإذن الله يغشاه التسامح،ويجري في دمه الصدق في هذا،هذا الكلام الأخير،وإذًا هذه جمعة شرفاء العلويين ولا مانع يِنْضَم عليها جمعة شرفاء الطوائف،وقلتْ لكم مئة مرة هناك من أهل...[1] من المسلمين...من

[1] كاد العرعور أن يقول:"من أهل السنة". تَرْضِيَةً للطوائف المذكورة لكنه تدارك ذلك مخافة الإنكار عليه.

المسلمين من هم أخس بكثير من العلويين أو الإسماعيليين أو الدروز إذًا الإنسان يحاسب بما عمل وبما ارتكبت يداه هذا أرجو أن يكون آخر كلامٍ لي وأنا مسؤول عنه... أكــرر:هــذه الجـمـعـة لا يـنـبـغي تخـصيـصـهـا باسم دون اسم لا...

نحن نخصص لكل شريفٍ في هذه الطائفة هذا جمع بين الأقوال كما يقول فقهاؤنا ويخرجون من الخلاف ولا تتشددوا في هذه المسألة أقول لكل الأطراف لا تتشددوا في هذه المسألة لا تتشددوا في الاسم...يقال :نحن لا نخرج للاسم نحن نخرج لمطالبنا هذا يعني ما وردني من بعض الناس إنه من أجل اسم لا يخرجون نحن نخرج لمطالبنا سواء،ما لنا علاقة بالاسم،يقول علماؤنا:لا مشاحة في الألفاظ في الاصطلاح والأسماء".

قاتلك الله يا عدنان ما أقلَّ حيائك من الله،وما أشدَّ جرأتك في الباطل!!

ما اكتفيتَ بجَعْلِ خير أيام المسلمين؛اليوم الذي هدانا الله له بعد أنْ ضَلَّ عنه الـيـهـودُ والـنـصـارى،اليوم الذي فيه ساعة لا يوافقها عبد مؤمن إلاَّ أجاب الله دعاءه وأعطاه سؤله؛ما اكتفيت ولا انفككتَ تجعله يومًا لما يسمى "بالثورة"،تؤلِّبُ وتحرِّضُ المسلمين فيه ليخرجوا عراة الصدور ليقتنصهم النظام النصيري الزِّنْديق دون هوادة أو تأنِّي؟!

ثم لم تقف عند هذه البدعة النكراء إذ انتقلتَ إلى أشنع وأفظع منها بأن خَصَصْتَ يوم المسلمين لمن هو أشدُّ كفرًا من اليهود والنصارى.فتطالب بكلِّ وقاحة أنْ تكون جمعة1432/7/15هـ "جمعة الشرفاء العلويين" ؟!

العلويون الشرفاء!!

من أيِّ وجهٍ أتاهم الشرف - يا عرعور -؟؟

أَمِنْ تأليههم لعلي بن أبي طالب - رضي الله عنه – وزعمهم أنَّ الله - تعالى عما يقولون علوًا كبيرًا – حلَّ فيه؟!

أَمِنْ تَرَضِّيْهِمْ على عبد الرحمن بن ملجم قاتل علي لأنه بزعمهم خلَّصَ اللَّاهوتَ(الله) من الناسوت (جسد علي)؟!

أَمِنْ قولهم بتناسخ الأرواح؟

أَمِنْ اعتقادهم أَنَّ عَليًا خلق محمدًا،وأن محمدًا خلق سلمان الفارسي،وأن سلمان الفارسي قد خلق الأيتام الخمسة وهم:

*المقداد بن الأسود وهو بزعمهم:رب الناس وخالقهم والموكل بالرعود.

*عبد الله بن رواحة:الموكل - عندهم – بالرياح وقبض الأرواح.

*أبو ذر الغفاري:الموكل بدوران النجوم والكواكب. *وعثمان بن مظعون:الموكل بالمعدة وأمراض البشر وحرارة الأجسام.

*قنبر بن كادان:الموكل بنفخ الأرواح في الأبدان؟

أم أنهم نالوا الشرف منك لمشابهتهم لأحبابك النصارى -كما سميتَهم أحبابًا لك – في قدَّاساتهم مثل قدَّاس (الطيب لك أخ حبيب) وقداس(الأذان وبالله المستعان) وقداس(البخور في روح ما يدور في محل الفرح والسرور)؟؟

أمْ لأنهم لا يعترفون بحج ويعتقدون الحج إلى مكة كفرًا وعبادةَ أصنام،وكذلك الزكاة الشرعية التي يستعيضون عنها بدفع ضريبة معينة لمشائخهم،بل ولا يعترفون بصلاة إذْ هي عندهم خمسة أسماء:علي وحسن وحسين ومحسن وفاطمة فهذه الأسماء عند ذكرها تغنيهم عن الغسل من الجنابة والوضوء؟؟

هؤلاء - يا عرعور - من شرَّفْتَهُم وطالبتَ مستميتًا بأن ينسب يوم الجمعة المؤرَّخ له آنفًا إليهم،بل وذكرتَ أنَّ لك أصدقاء منهم في مقالك المدوَّن أعلاه:"...هناك من العلويين شرفاء،هناك ضباط - يقصد من العلوية – والله ما أكذب أصدقائي لا يرضون عمَّا يجري وبرتب عالية...".

صدقتَ – أيها العرعور – وأنتَ كذوب في صداقتك لضباط العلوية فَلْتَهْنَكَ صداقتهم وَلْتَعِشْ "معهم في مجتمعٍ واحدٍ يغشاه التسامح - بإذن الله- ويجري في دمه الصِّدق في هذا".كما ذكرت في خطابك،وَلْتَنْسَ ماضي العلوية كما ذكرتَ:"نِحْنَا على استعداد إذا سقط النظام ورُدَّتْ الحقوق إلى أهلها أن ننسى الماضي"!!

نعم فلْتنس ماضي تأليههم للبشر،ووثنيتهم،وباطنيتهم وصبِّهم أشدَّ اللعنات على أبي بكر وعمر وعثمان وغيرهم من الصحابة،وفتكهم بأهل السنة قديمًا وحديثًا!!

وزيادةً في طمأنتهم في نسيان الماضي فقد تعهَّدتَ كذلك على أهل حماة الذين ارْتُكِبَ في حقهم المجزرة المعروفة من قبل النصيريين في عهد الهالك النصيري حافظ الأسد أن ينسوا كذلك الماضي المؤلم!!

هذا موقفك يا- عرعور – من شرفائك العلوية،وَلْنُبَيِّن

موقف شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله - كي يَمِيْزَ الحصيفُ الباطلَ من الحق،والضلالةَ من الهدى، والخبيثَ من الطيب،ويَرْكُمَ الباطل والضلالة والخبيث بعضه على بعضٍ راميًا به عُرْضَ الجدار كما يقال. قال – رحمه الله - في مجموع الفتاوى (ج35/149-156)"الحمد لله رب العالمين. هؤلاء القوم المسمَّون بالنصيرية هم وسائر أصناف القرامطة الباطنية أكفر من اليهود والنصارى؛بل وأكفر من كثير من المشركين، وضررهم على أمة محمد صلى الله عليه و سلم أعظم من ضرر الكفار

المحاربين مثل التتار والفرنج وغيرهم؛ فإن هؤلاء يتظاهرون عند جهال المسلمين بالتَّشيع ومــولاة أهـل

البيت،وهم في الحقيقة لا يؤمنون بالله ولا برسوله ولا بكتابه ولا بأمرٍ ولا نهي ولا ثواب ولا عقاب ولا جنة ولا نار ولا بأحد من المرسلين قبل محمد صلى الله عليه و سلم ،ولا بملة من الملل السالفة بل يأخذون كلام الله ورسوله المعروف عند علماء المسلمين يتأولونه على أمورٍ يفترونها؛يدَّعون أنها علم الباطن...فإنه ليس لهم حد محدود فيما يدعونه من الإلحاد في أسماء الله تعالى وآياته وتحريف كلام الله تعالى ورسوله عن مواضعه؛إذ مقصودهم إنكار الإيمان وشرائع الإسلام بكل طريق مع التظاهر بأن هذه الأمور حقائق يعرفونها من جنس قول السائل -أي الذي سأله عنهم –ومن جنس قولهم:إن الصلوات الخمس معرفة أسرارهم،والصيام المفروض كتمان أسرارهم

وحج البيت العتيق زيارة شيوخهم،وأن (يد أبي لهب) هما أبو بكر وعمر،وأن(النبأ العظيم) والإمام المبين هو علي بن أبي طالب؛ولهم في معاداة الإسلام وأهله وقائع مشهورة وكتب مصنفة،فإذا كانت لهم مكنة سفكوا دماء المسلمين(2)؛كما قتلوا مرةً الحجاج والقوم في بئر زمزم،وأخذوا مرةً الحجر الأسود وبقي عندهم مدة،وقتلوا من علماء المسلمين ومشائخهم ما لا يحصي عدده إلا الله تعالى،وصنفوا كتبًا كثيرة مما ذكره السائل وغيره.وصنف علماء المسلمين كتبًا في كشف أسرارهم وهتك

---

[2])والعرعور يتعهد على نفسه وعلى أهل حماة والمشارقة للعلويين بنسيان الماضي،ويدعو إلى العيش معهم في مجتمع واحد يغشاه التسامح!! والعرعور يتعهد على نفسه وعلى أهل حماة والمشارقة للعلويين بنسيان الماضي،ويدعو إلى العيش معهم في مجتمع واحد يغشاه التسامح!!

أستارهم؛وبينوا ما هم عليه من الكفر والزندقة والإلحاد،الذي هم به أكفر من اليهود والنصارى،ومن براهمة الهند الذين يعبدون الأصنام[3].

ومن المعلوم عندنا أن السواحل الشامية إنما استولى عليها النصارى من جهتهم،وهم دائمًا مع كل عدو للمسلمين؛فهم مع النصارى على المسلمين.ومن أعظم المصائب عندهم فتح المسلمين للسواحل وانقهار النصارى؛بل ومن أعظم المصائب عندهم انتصار المسلمين على التتار،ومن أعظم أعيادهم إذا استولى - والعياذ بالله – النصارى على ثغور المسلمين...وقد اتفق علماء المسلمين على أن هؤلاء لا تجوز مناكحتهم؛ولا يجوز أن ينكح الرجل مولاته منهم،ولا يتزوج منهم امرأة،ولا تباح ذبائحهم...

ولا يجوز دفنهم في مقابر المسلمين،ولا يصلى على من مات منهم؛فإن الله سبحانه وتعالى نهى نبيه صلى الله عليه و سلم عن الصلاة على المنافقين كعبد الله بن أبيٍّ ونحوه؛وكانوا يتظاهرون بالصلاة والزكاة والصيام والجهاد مع المسلمين؛ولا يظهرون مقالة تخالف دين الإسلام؛لكن يسرون ذلك،فقال الله:(ولا تصلِّ على أحد منهم مات أبدًا ولا تقم على قبره إنهم كفروا بالله ورسوله وماتوا وهم فاسقون)فكيف بهؤلاء الذين هم مع الزندقة والنفاق يظهرون الكفر والإلحاد؟!

وأما استخدام مثل هؤلاء في ثغور المسلمين أو حصونهم أو جندهم فإنه من الكبائر،وهو بمنزلة من يستخدم الذئاب لرعي الغنم،فإنهم من أغشِّ الناس للمسلمين ولولاة أمورهم،وهم أحرص الناس على فساد المملكة والدولة،وهم شر من المخامر الذي يكون في العسكر؛فإن المخامر قد يكون له غرض؛إما مع أمير

[3]) هؤلاء هم شرفاء العرعور.

العسكر،وإما مع العدو[4].وهؤلاء مع الملة ونبيها ودينها وملوكها وعلمائها وعامتها وخاصتها،وهـم أحـرص الناس على تسليم الحصون إلى عدو المسلمين،وعلى فساد الجند على ولي الأمر.

والـواجـب عـلى ولاة الأمور قطعهم من دواوين المقاتلة فلا يتركون في ثغر،ولا في غير ثغر؛فإن ضررهم في الثغر أشد،وأن يستخدم بدلهم من يحتاج إلى استخدامه من الرجال المأمونين على دين الإسلام،وعلى النصح لله ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم؛بل إذا كان ولي الأمر لا يستخدم من يغشُّه وإن كان مسلمًا فكيف بمن يغش المسلمين كلهم"ا.هـ بتصرف.

ولم تَحْرِمِ "الدروزَ" من فُيُوضِ تَشْرِيْفِكَ فقلتَ مستدركًا:"...وكذلك لا مـانع..شـرفاء الـدروز[5] هناك بالدروز فيه شرفاء...".وما زلتُ - يا عدنان – أستفسر عن سبب مَنْحِك لبعض الدروز مرتبة الشرف أهـــو

لكونهم:

- يؤلِّهون الحاكم بأمر الله العبيدي؟

- أم لإنكارهم الجنةَ والنارَ والثوابَ والعقابَ الأخرويين؟

---

[4] لا أدري ماذا يقصد العرعور من قوله في خطابه السابق:"...وقلتُ لكم مائة مرة:هناك من أهل...من المسلمين من هم أخس من العلويين أو الإسماعليين أو الدروز..."؟

فإن قصد الطوائف الباطنية الأخرى أو الخرافية القبورية المنتسبة للإسلام فهم ينتظمون في سلك العلوية والدرزية والإسماعيلية من حيث الحكم الشرعي.وإن قصد العصاة من أهل التوحيد فقد ردَّ عليه شيخ الإسلام أعلاه.

[5] يعني:لا مانع من أن تسمى هذه الجمعة بجمعة الدروز.

ـ أوْ لإنكارهم للقرآن وادِّعائهم أنه من صنع سلمان الفارسي واستعاضتهم عنه بمصحف (المنفرد بذاته) الخاص بهم؟

ـ أوْ لعقيدة تناسخ الأرواح عندهم؟

ـ أو لكون القيامة عندهم هي رجوع الحاكم بأمر الله الذي سيقودهم إلى هدم الكعبة،وفرض الجزية والذلة على المسلمين؟

ـ أَمْ لِوَسْمِهِمْ لأبي بكر وعمر رضي الله عنه بالفحشاء والمنكر؟

أَوَلَمْ تقرأ كلام شيخ الإسلام ابن تيمية - الذي طالما سمعتكَ تتشدَّقُ بأنه من أئمتك،وتظهر الدفاع عنه - في

الدرزية أم أنك قرأته لكن أعمتك عنه سياستك الحزبية؟!

ولْنَسُقْهُ هنا علَّكَ تنتفع به إلم تكن قرأته،وإن كنت قد اطلعتَ عليه فهو من باب الذكرى التي ينتفع بها المؤمنون.

قال - عليه رحمة الله ورضوانه – في مجموع الفتاوى(ج35/161-162):"هؤلاء الدرزية والنصيرية كفار باتفاق المسلمين،لا يحل أكل ذبائحهم،ولا نكاح نسائهم،بل ولا يقرون بالجزية؛فإنهم مرتدون عن دين الإسلام،ليسوا مسلمين؛ولا يهود؛ولا نصارى،لا يقرون بوجوب الصلوات الخمس،ولا وجوب صوم رمضان،ولا وجوب الحج؛ولا تحريم ما حرم الله ورسوله من الميتة والخمر وغيرهما.وإن أظهروا الشهادتين مع هذه العقائد فهم كفار باتفاق المسلمين.

إلى أن قال:"...وأما الدرزية فأتباع هشتكين الدرزي؛وكان من موالي الحاكم أرسله إلى أهل وادي تيم الله بن ثعلبة،فدعاهم إلى الإلهية للحاكم،ويسمونه (الباري،العلام)

ويحلفون به،وهم من الإسماعيلية القائلين بأن محمد بن إسماعيل نسخ شريعة محمد بن عبد الله،وهم أعظم كفرًا من الغالية،يقولون بقدم العالم، وإنكار المعاد،وإنكار واجبات الإسلام ومحرماته،وهم من القرامطة الباطنية الذين هم أكفر من اليهود والنصارى ومشركي العـرب،وغايتهم أن يكـونوا "فـلاسـفـة" على مذهب أرسطو وأمثاله،أو "مجوسًا".وقولهم مركب من قول الفلاسفة والمجوس،ويظهرون التشيع نفاقًا".ا هـ بتصرف.

وقال عنهم أيضًا في نفس المجلد ص(160):"كفر هؤلاء لا يختلف فيه المسلمون؛بل من شك في كفرهم فهو كافر مثلهم؛لا هم بمنزلة أهل الكتاب ولا المشركين؛بل هم الكفرة الضالون فلا يباح أكل طعامهم،وتسبى نساؤهم،وتؤخذ أموالهم فإنهم زنادقة مرتدون لا تقبل توبتهم؛بل يقتلون أينما ثقفوا؛ويلعنون كما وصفوا[6]ولا يجوز استخدامهم للحراسة والبِوابة والحفاظ.ويجب قتل علمائهم وصلحائهم لئلا يضلوا غيرهم[7]؛ويحرم النوم معهم في بيوتهم؛ورفقتهم؛والمشي

[6]) لكن منهم شرفاء عند عدنان عرعور!!

[7]) ماذا نفهم من خطاب العرعور عند قوله:"...لن يؤذى أحد إلا إذا ثبت عليه إجرام،هذا خطاب للعلويين وللدروز وللإسماعيلية ولطوائف أخرى،يعني لو أن أخاك أو واحد علوي قتل عشرة آلاف وأخوه ما قتل أحد هذا لا يحاسب هذا لا يحاكم لأنه ما قتل،إذًا يحاسب الناس عن أعمالهم،أي يحاكم الناس على أفعالهم سواء كان مسلمًا أو درزيًا..."؟أنفهم منه أن الناس عمومًا والطوائف المذكورة خصوصًا تحاسب على أفعالها فقط دون اعتقاداتها؟ إذ هو يكرر:"إذاً يحاسب الناس عن أعمالهم.. يحاكم الناس على أفعالهم". ولمدافعٍ عن عرعور أن يعترض"الفعل في قوله: هنا يدخل فيه الاعتقاد". فالجواب:أنه فسر مقصوده بالأفعال هنا بمثال القتل ولم يتطرق أبدًا لاعتقادات هذه الطوائف الملحدة.

وعلى هذا القول فإنه لا يحقُّ للعلماء سلفًا وخلفًا أن يجترئوا بالردِّ على اعتقادات الدرزية والإسماعيلية والنصيرية وغيرها لأنهم لم يرتكبوا جرمًا وجناية في حقِّ أحد من أفراد الشعب!!

معهم؛وتشييع جنائزهم إذا علم موتها.ويحرم على ولاة أمور المسلمين إضاعة ما أمر الله من إقامة الحدود عليهم بأي شـــيء يراه المقيم لا المقام

عليه.والله المستعان وعليه التكلان" اهـ .

لقد حَرِصْتَ - يا عـدنان - على تَرْضِيَةِ الإسماعيليين في خطابك هذا وفي غيره جَبْرًا لخواطرهم أنْ تذكـرَ إخوانَهم النصيريةَ والدرزيةَ ولا تذكرهم.

الإسماعيلية الباطنية؛الملحدة - يا عرعور - المنكرة لله؛ الكافرة بالنبوات؛الداعية إلى إبطال الشرائع؛الجاحدة للبعث والنشور والنَّفْخِ في الصور!!

أَوَ نسمي أَقَاوِيْلَكَ هذه "مُدَاهَنَةً" أم "تزلُّفًا وتملُّقًا" أم هي"سياسة التمييع الحزبية"؟؟

أَمَا - والله - إنهَّ لَيَنْطَبِقُ عليك ما وَصَفَ به العلامةُ/ربيعُ المدخلي -حفظه الله - صِنْوَكَ في المنهج أبا الحسن المأربي:"...لقد هبطتْ درجة البرودة الإخوانية إلى ما تحت الصفر"؟؟[8]

وعليه كذلك فإنه لا يحق لشيخ الإسلام ابن تيمية أن يقول:"ويجب –أي على ولاة أمور المسلمين عند القدرة على ذلك – قتل علمائهم وصلحائهم لئلا يضلوا غيرهم". لأنَّ الضلال أمر اعتقادي لا يحاكمون عليه عند العرعور!!

وما كان لابن تيمية– عند العرعور – أن يقول:"ويحرمُ على ولاة أمور المسلمين أضاعة ما أمر الله به من إقامة الحدود عليهم".والتي منها ما ذكره – رحمه الله – سابقًا وهي الردَّة!!

[8]) "التنكيل بما في لجاج أبي الحسن المأربي من الأباطيل" ص(134)– مكتبة الفرقان.وأَعْظِمْ به من كتاب فو الله لقد نَكَّلَ بالمأربي ولجاجه وقطعه وأخرسه.

وما كنتَ - يا عدنان - لِتَطْوِيَ الحديثَ كَشْحًا عن عن أحبابك القائلين بأنَّ المسيح ابن الله؛وأنَّ الله هو المسيح بن مريم؛وأنَّ الله ثالث ثلاثة،وأنَّ الرَّبَّ – تعالى الله وتقدَّس - عبارة عن ثلاثة أَقانيم: أقنوم الآب وأقنوم الابن وأقنوم روح القدس!!

قُلْتَ:"والمسيحيون قلنا ما فيه مشكلة معهم والحمد لله"!!

فبما أنهم اصْطَفُّوا معك جنبًا إلى جنب في ثورتك فلا مشكلة إذًا والحمد لله ففريضة الثورة تُمِيْطُ وتُطَهِّرُ رِجْسَ التَّثْلِيْثِ والصَّلْبِ والفِدَاءِ والقدح في رسالة نبينا صلى الله عليه و سلم ،كل ذلك يجبُ أنْ يُطْوى ولا يروى عند العرعور ما دامت الغاية إنجاح الثورة السورية!!

بل:"لا مشكلة لنا معهم".نفيًا قاطعًا من العرعور لمن تسَوِّلُ له نفسه تَوَهُّمَ مشكلةٍ مع هؤلاء المناصرين لغاية الغايات عنده ألا وهي "الثورة" التي آلى على نفسه ألا يتوقف برنامجُه (مـــاذا يريد الشعب الســوري؟) ليلة واحدةً حتى تنجحَ وحتى يسقط النظام السوري!!

وكأنَّ العرعور رأى أنه بَخَسَ أحبابه النصارى شيئًا من مدائحه وإطراءاته التي ضَوَّعَها لإخوانهم في الغي من علوية ونحوهم ولم يُقْصِر.

فظهر على شاشة (وصال) في برنامجه المذكور ليلة الجمعة الموافق1432/7/15هـ قائلاً للمتصل الذي نقل له تحية مَسِيْحِيِّ حماة :"...ذَكَّرْتَنِي بالأحباب من المسيحيين الكرماء...لأني ما زالت تربطني معهم علاقة أو ما زالوا في نفسي...ما يزال في نفسي الكثير منهم وما أعلم منهم من صدق وتضحية ووقوف مع الشعب السوري".

ألا فَلْتَهْنَكَ محبتهم - يا مخـــذول -،ولْتَقَرَّ عينك بها كما قرَّتْ بصداقة النصيرية وأضرابهم. وأبشرك بأنَّ من أحبَّ قومًا حُشِرَ معهم،وأنت تقول:"الأحباب المسيحيون".فأبشر يا عدنان أبشر بِرَيْعِ هذه المحبة.

لقد سقط القناع أيها المأفون،نعم سقط ولكن عن وجهٍ تعلوه قَتَرَةُ الحزبية التي تُنَحِّي الدينَ الحقَّ والمنهجَ الفصلَ في سبيل تحقيق أهدافها الرعناء،وسياساتها الهوجاء النائية عن نور الوحيين،وفَجِّ السلفيين من المتقدمين والمتأخرين.

لقد أعمتك دياجير الإخوانية عن اتِّبَاعِ الصراط القويم فأَوْغَلْتَ في حَمْأتها مما حَدَاكَ أن تُصَنِّفَ الناس إلى وضيع وشريف لا بمقياس الشرع الحنيف بل بمقياس ثورة العميان والمتهوِّكِين،والأبالسة الملحدين فقلتَ ليلة 1432/7/15هـ ما نصه:"...المهم نريد – أيها الشعب السوري - نريد غدًا أن نثبت لهذا النظام في مظاهراتٍ سِلْمِيَّةٍ حاشدةٍ تقتدون فيها بدرعا وبالساحل وبحمص وحماة وخان شيخون والدروز والعلويين شرفاء والكل شريف غدًا،كل من يخرج غدًا فسأسميه شريف،وكل من لا يخرج غدًا فسأسميه وضيع".

هذا هو مقياس العرعور في تشريف الناس ووضعهم؛ مقياسه "الخروج للثورة"،فكل من خرج يوم الجمعة المذكورة فهو شريف ولو كان نصيريًا أو إسماعيليًا أو درزيًا أو نصرانيًا أو بوذيًا أو يهوديًا أو سمِّه ما شئت،وكل من لم يخرج ولزم بيته فهو وضيع ولو كان مسلمًا سنِّيًّا سلفيًا تقيًا ورعًا زاهدًا يخاف الآخرة ويرجو رحمة ربه!!

إذًا أَوْجَبُ الواجبات عند العرعور وأعظم الفروض هو الخروج للثورة التي لم يكتف في تقريرها وبيان فروضها وواجباتها ومستحباتها أن ردَّ على المتصل الذي

أخطأ في مساواتها مع أختيها التونسية والمصرية بل انتصب واقفًا على قدميه في البرنامج في الليلة المذكورة قائلاً للمتصل:"سألني هل الثورة هذي مثل الثورات السابقة؟

لا يا أخي هذا خطأ منك...هذا خطأ منك...هذا خطأ منك (هنا انتصب قائمًا ورفع صوته) هذه الثورة أكبر من كل الثورات، هذه الثورة جمعت كل الثورات،لو وضعت الثورات كلها في كفَّة،ووضعت هذه الثورة في كفة فاقت هذه الثورة...".

وها هو يُوَزِّعُ صكوك الغفران -كأحبابه النصارى- على كل تائبٍ من ذنب التعامل مع النظام ويضمن له المغفرة إذ يقول في ليلة1432/7/15هـ:"...شوفوا أنا باعْطِيْكُم قاعدة كِلْ شي بِيْتُوْب كما قال الله قبل الغرغرة أو قبل مغيب الشمس كما أخبرنا رسول الله صلى الله عليه و سلم قبل الغرغرة وقبل خروج الشمس من المغرب فتوبته مقبولة.كل من يتوب قبل سقوط النظام توبته مقبولة لو فعل ما فعل،وهذا ضمان عليَّ وأنتم تعرفون هذا الشعب أنه يطيع،أنا ضامن ضامن وأنا أعني ما أقول كل من يتوب من الضباط و من الشَّبِّيْحَة ومن العشائر ومن... ومن... ومن يتوب قبل سقوط النظام فلا تثريب عليه لا لوم لا محاكمة عفا الله عما مضى وهذي سيرة الرسول صلى الله عليه و سلم مع الناس يتوب ويسلم خلاص انتهى ما قبله،ونحن نقول:من تاب ودخل في المواطنة الصحيحة فهذا له شرف ولو فعل ما فعل".

ويحك ثمَّ ويحك - يا عدنان - أنصَّبْتَ نفسك نبيًّا ورسولاً مُشَرِّعًا حتى وضعتَ شروطًا وحدودًا لتوبة زبانية النظام السوري؟!

بل وضمنتَ له قبول توبته إن دخل في المواطنة الصحيحة؟!

هذا محمد بن عبد الله صلى الله عليه و سلم بأبي هو وأمي وبالناس أجمعين يقول:(إنَّ الله يبسط يده بالليل ليتوب مسيء النهار،ويبسط يده بالنهار ليتوب مسيءُ الليل حتى تطلع الشمس من مغربها) [9]

وأنتَ تقول:"كل من تاب قبل سقوط النظام فتوبته مقبولة لو فعل ما فعل"؟!

بل وتضمن ذلك وتؤكده بقولك:"وهذا ضمان عليَّ...أنا ضامن ضامن وأعني ما أقول"؟!

أهو تَألٍّ على الله؟أم هو وحي وإلهام منه؟! أم أملاه

عليك شيطانك وهواك ونفسك الأمارة؟!

أعندك علم بهذا فتخرجه لنا؟!

وهذا رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول:(إنَّ الله يقبل توبة العبد ما لم يغرغر) [10]

وأنت تشترط لقبول التوبة الدخول في المواطنة الصحيحة ولو فعل ما فعل التائب!!

رسول الله صلى الله عليه و سلم أخبرنا بأن التوبة تقبل ما لم يغرغر العبد،وما لم تطلع الشمس من مغربها.

---

9)رواه مسلم(**4/2113**/ح**2759**).

10)رواه الترمذي(**5/547**/ح**3537**)،وأحمد(**2/132**و**3/153**ج/**425**) وابن ماجه(**2/1420**/ح**4253**).

وعدنان يخبرنا أن التوبة مقبولة ما لم يسقط نظام بشار الأسد،وبشرط الدخول في المواطنة الصحيحة،ولو ارتكب التائب - على اصطلاح عدنان - كلَّ مُوْبِقَةٍ من شرك وزندقة وإلحادٍ ونحوها!!

اللهمَّ إنَّا نبرأ إليك مما يلهج به هذا الحزبي المعتوه.

ثمَّ بعد ذلك أخذ يُشَرِّعُ الأذكارَ الخاصَّةَ بالثورة،بل ويحدد لها الوقت شأنه شأن الصوفية الضالة فيقول:"الآن التكبير فقط ربع ساعة...عشرين دقيقة أريد أسمعه في مصر في القاهرة يُسمع هذا النداء في القاهرة يُسمع يدوي في السماء حتى يرعبهم غدًا...".

وأدع التعليق على ذلك لمن يقرؤه.

لقد نشب الخلاف بين الثوار حول مسألة تسمية الجمعة المذكورة فالعلوية تريد أن تضاف إليها،وكذا الإسماعيلية وكذا المنتسبين للسنة،فجاءتْ فتوى سماحة العلامة الفقيه/عدنان بن محمد العرعور في 1432/7/13هـ والتي حسمت النزاع وهذا نصُّها:"...أكرر:هذه الجمعة لا ينبغي تخصيصها باسم دون اسم...لا...نحن نخصص لكل شريف في هذه الطوائف،وهذا جمع بين الأقوال كما يقول فقهاؤنا[11]

---

11) من هم فقهاؤك سمِّهم لنا؟ وما لي أَلتمس منك إجابة وأنا أعرفها،فقهاؤك الذين عنيت هم:القرضاوي ومحمد علي الصابوني [والصابوني خرج في قناة الجزيرة1432/7/17هـ وكان طرحه كطرح تلميذه العرعور] ومحمد لطفي الصباغ الذي أثنيت عليه ليلة1432/7/15هـ بقولك:"هذا من شيوخنا ومن شيوخ سوريا؛بل من شيوخ العالم الإسلامي؛شيخ فاضل معروف،جمع بين الفقه والحديث،وله مواقف مشرفة ويتحلى بخلق،وأكثر من ذلك لا أريد مدحًا،له خلق عظيم،وله منزلة كبيرة في العالم الإسلامي فأسمِعْنَا،وأنا ما سمعت كلمته فعلاً[يعني في أحداث سوريا] كِنتْ أعرف شيخنا الفاضل – حفظه المولى ورعاه – ".

كل هذا الإطراء لأنك وهو على نفس الخط،فكلمته المسجلة التي ألقاها لم تختلف عن خطاباتك يا عرعور.

ويخرجون من الخلاف[12]،ولا تتشددوا في هذه المسألة[13]،أقول لكل الأطراف:لا تتشددوا في هذه المسألة،لا تتشددوا في الاسم...يقال:نحن لا نخرج للاسم.نحن نخرج لمطالبنا،هذا يعني ما وردني من بعض الناس إنه من أجل اسم لا يخرجون.نحن نخرج لمطالبنا سواء،ما لنا علاقة بالاسم،

كل هذا الإطراء لأنك وهو على نفس الخط،فكلمته المسجلة التي ألقاها لم تختلف عن خطاباتك يا عرعور.

يقول علماؤنا[14]:لا مشاحة في الألفاظ...في الاصطلاح والأسماء".

ما أشدَّ غيرة العرعور على "التوحيد" في برنامجه المذكور،حيث كان حريصًا على إصلاح الهفوات العقدية والمناهي اللفظية الصادرة من المتصلين.

ففي ليلة1432/7/15هـ اتصل به ضابط انشق عن الجيش السوري،وكان أوَّل ما بدأه هذا المتصل بعد سلامه أن قال للمقدم وعرعور:"الله يخليك ويسعد أوقاتكم بأنوار النبي أنت والشيخ عدنان"!!

---

[12]) برأ الله فقهاء السلف الذين يستخدمون كلمة "الخروج من الخلاف" في موضعها لا ما تُثَرْثِرُ به وتجلب عليه بخيلك ورجلك.

[13]) يقصد في مسألة تسمية الجمعة لأنها عنده من فروع الثورة لا من أصولها.

[14]) من هم هؤلاء العلماء؟أهم ابن تيمية وابن القيم والألباني وابن باز وابن عثيمين؟ لا والله فلو كنت تقصد هؤلاء لما كنتَ تهرف بهذا الإسفاف، كيف وفتاواهم على خلاف ما أنت عليه؟! وإذا كان كذلك فلا مشاحة بيننا أنك تقصد بعلمائك القرضاوي والصابوني ومن كان على دَربِك.

فارتفعتْ عقيرة عدنان الدينية وتدخَّل فورًا بالتَّوجيه لهذا الشاب المسكين المحتاج للبيان والتصحيح؛ولكن بِقَهْقَهَةٍ باردة قائلاً:"الله يسلِّمْك،يعني تقصد أنت بأنوار الله ثمَّ بـ...نعم...تَفَضَّل"وقَهْقَهَ!!

هذا هو الفائز بجمع السنة النبوية والمشرف على موقعها على الشبكة العنكبوتية،بل هو الفائز بجهل مسائل التوحيد جهلاً مركَّبًا مُطْبِقًا.

هل يصحُّ أن نصلحَ هذه المقالة:"يسعد أوقاتكم بأنوار النبي" بقول:"بأنوار الله ثمَّ بأنوار النبي"؟!

هل يصح استخدام العطف هنا (بثمَّ) يا عرعور واللفظ من أساسة لا يجوز وهو من عبارات الصوفية المنحرفة؟!

أم أنك ستقول:معنى أنوار النبي:علمه وسنته فهي مما تسعد بها الأوقات.

نقول - ونعوذ بالله من لغو القول – هذا اللفظ تستخدمه الصوفية كثيرًا وتقصد به أنَّ الرسول خُلِقَ من نور لا من طين كالبشر،فهم عندما يقولون:"الله يسعد أوقاتك بنور النبي" أو "يحفظك بأنوار النبي" ونحوها يقصدون:نوره الذاتي -بزعمهم -الذي يلتمسون منه المدد والحفظ وغير ذلك من هرطقاتهم التي لا تعدُّ ولا تحصى.

أبعد ذلك - يا عدنان - يصحَّ أن نصحِّحَ هذه العبارة بحرف العطف المقتضي الترتيب والتراخي؟!

ثمَّ هَبْ أنْ لو قال المتصل:"تَسْعَد أوقاتكم بأنوار الله". لَعُدَّ هذا اللفظ محظورًا كذلك لأنه لم يرد في كتابٍ ولا سنةٍ ولم يُعرف عن أحدٍ من السلف استعماله أو الدعاءُ به؛اللهمَّ إلاَّ أن يكون من قِبَلِ الصوفية الكاذبة الخاطئة فنعم.

بِضْعُ حلقاتٍ فقط للعرعور رصدنا فيها كلَّ هذه المخازي والبلايا التي تُزْكِمُ رائحتها أنوفَ الموحِّدِين السلفيين،فكيف بما لم نره منها!!

وما أجمل ما سطَّرَهُ شيخنا ووالدنا العلامة الزَّاهد الناقد/زيد بن محمد بن هادي المدخلي - حفظه الله- في كتابه القيم "العقد المنضد الجديد في الإجابة على مسائل في الفقه والمناهج والتوحيد"،وأَبْلِغْ به من ردٍّ أتى على بنيان العرعور من القواعد فخرَّ سقفه على رأسه والحمد لله.

وها أنا أنقله كاملاً في ختام هذه الورقات لِتَتِمَّ به الفائدة،ويَبِيْنَ به الحق،إذْ جاءه سؤال هذا نصُّهُ:"نحن شباب من أوروبا يعني من هولندا وعندنا بعض الأسئلة إذا تفضلتم - حفظكم الله - بالإجابة عليها،وهي عبارة عن قواعد نريد طرحها عليكم كي تبينوا لنا وجه الصواب فيها:

القاعدة الأولى تقول:"نصحح ولا نجرح"فما قولكم - بارك الله فيكم- في هذه القاعدة؟

ج89:الحمد لله والصلاة والسلام على عبد الله ورسوله محمد وعلى آله وصحبه ومن والاه.

أما بعد:فهذه القاعدة ليست من قواعد العلماء الربانيين الذين يعتد بعلمهم،وإنما قواعد العلماء العارفين بشرع الله المطهر سابقًا ولاحقًا : " التصحيح

لما يستحق التصحيح والتعديل لمن هو أهل للتعديل ، والتجريح لمن يستحق التجريح على ضوء القواعد المتعلقة بهذا الموضوع الخطير"[15]

وعلى هذا مشى أهل السنة والجماعة السلف الصالح وأتباعهم إلى يوم الدين،وما كُتُبُ الجرح والتعديل عن الأذهان ببعيد،وهذه القاعدة فيها تلبيس على من قلَّ نصيبه من العلم الشرعي ووسائله لا سيما في بلدكم،وهذه من المغالطة وصاحبها إما أن يكون جاهلاً فيجب أن يطلب العلم صادقًا،وإما أن يكون ملبِّسًا ومضلِّلاً للناس[16] فحسبه الله ونسأل الله أن يهديه ويرده إلى الحق ردًا جميلاً.آمين.

القاعدة الثانية تقول:إذا حَكَمْتَ حُوكمت وإذا دعوت أجرت" فما هو تعليقكم على هذا الكلام؟

قوله:"إذا حكمت حوكمت":هذه أيضًا قاعدة خاطئة باطلة قد يكون المراد منها الترهيب لمن يتصدى لرد الخطأ وبيانه للناس بأن لا يرتكس فيه من يجهله،وترهيب لمن ينصر السنة وينشرها،وحقًّا إنه لا يتم نصر السنة ونشرها على الوجه الأكمل إلا بدحض البدع التي تحارب السنن وتريد أن تحل محلَّها،فهذه قاعدة أيضًا كسابقتها قـــاعـدة خاطئة لا تصدر إلا من إنسان يريد أن يغالط نفسه ويخشى عليه أن يوبقها،وكذلك يريد أن يغالط غيره سواء بعلم أو بجهل،فإذا كان بعلم فقد ارتكب مأثمًا عظيمًا،وإن كان بجهل فقد ارتكب أيضًا خطأً كبيرًا،لأنه لا يجوز لأحدٍ أن يقول

15 ،هذا كلام العلماء الربانيين المتمسكين بكتاب الله وسنة نبيهρلا كلام عدنان العرعور الذي لا يستند على أثارة من العلم.

16) قد جمع الوصفين يا سماحة والدنا وشيخنا.

على الله أو على رسوله صلى الله عليه و سلم إلا بعلمٍ متيقن كالشمس في رائعة النهار.[17]

وأما قوله:"وإذا دعوت أجرت":فكلام حق إذا كانت الدعوة على منهاج الرسل الكرام والأنبياء العظام وأتباعهم من الأئمة السلفيين الأعلام،أما إذا كانت الدعوة إلى خطوط التيه والإنحـــراف فـأنى يكون فيها

الأجر،بل هي وزر يحمله صاحبه فاللهم سلم سلم[18].

القاعدة الثالثة تقول:"يجوز التخطئة ويحـرم الـطعـن"

ومثَّل لها فقال:لماذا لا يلام الإمام أحمد - رحمه الله - في تكفيره لتارك الصلاة ويلام سيد قطب إذا صدر منه بعض العبارات،ونقول هذا يكفر المجتمعات ولا يلام الإمام أحمد وقد حكم على الشعوب كلها بالكفر[19]" فمـا هو تعليق فضيلتكم حفظكم الله ؟

[17])كيف لو اطلع شيخنا على الطوام الجديدة التي يهرف بها عرعور عبر القنوات؟

[18])ما أجمل كلام الشيخ،وأَكْرِمْ به من تقرير وتفصيل يغشاه نور الكتاب والسنة،وما إخال عدنان إلى ممن ينطبق عليه قول الشيخ:"أما إذا كانت الدعوة إلى خطوط التيه والانحراف...الخ بل ما لي أقول:"وما إخالني".بل إني لأجزم وأعتقد يقينًا انطباق هذا القول عليه انطباقًا كلِّيًا.

[19])انظروا – يا أولي الألباب – مكر هذا الرجل وما في صدره على السلفيين بَدْأً بإمام أَهل السنة ابن حنبل وانتهاءً بعلمائنا في هذا العصر الذين ردُّوا أفكار سيد قطب التكفيرية الخارجية،وتأملوا تلبيسه بمقارنته الجائرة بين الإمام العالم والطود الشامخ أحمد بن حنبل وسيد قطب الذي لم يعرف بعلمٍ ولا فقه،فما أقبح الجهل والهوى إذا اجتمعا في رجل!!

هذه القاعدة وما فيها من المراوغة والتلبيس وبذر الشكوك في فقه إمـــام أهـل السـنة أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني الذي أعزَّ الله به السنة مدة حياته لا سيما يوم المحنة المشهورة لدى طلاب العلم؛كسابقتها قاعـدة محدثة مبتكرة فإن الخطأ يجب أن يصحح،وأمـا

الطعن فلا بدَّ فيه من التفصيل:

فطعن الأبرياء يحرم ولا يجوز لأحد أن يطعن في الأبرياء لا بتجريحهم ولا بتخطئتهم ولا بالحط من أقدارهم،وأما المدان الذي يقع في الخطأ ويبين له فيصر عليه والذي يقع في البدعة وينصرها وينشرها ويدافع عنها وتقام عليه الحـجـة بأدلة الكـتـاب والسنة ثمَّ هـو يراوغ أو يمانع[20]،فهذا ينبغي أن يبين حاله،وأن ينشر خطؤه،وأن يحذر الناس منه،فهو من دعاة السوء والضلالة لا من دعاة الخير والإصلاح.

وأما الاستدلال بأنَّ الإمام أحمد - رحمه الله – كفَّر في بعض فتاواه تارك الصلاة،فالإمام أحمد - رحمه الله - إمام أهل السنة بإجماع أهل السنة،نصر الله به السنة أيام المحنة كما نصر السنة والحق بأبي بكر رضي الله عنه أيام الردة،وثبت وصبر على الحق وضحَّى بنفسه من أجل نصرة الحق ونصرة السنة فهو إمام مجتهد،فإن قال بكفر تارك الصلاة فمعه أدلته التي يتفق معه فيها المحققون من أهل العلم عليها استنادًا إلى النصوص من كتاب الله عز و جل جاء الحكم فيها بكفر تارك الصلاة بدون تفصيل سواء كان الترك بالجحدِ لوجوبها أو كان الترك تكاسلاً

[20])ما أشدَّ انطباق ذلك على العرعور والمأربي والحلبي وأتباعهم،فو الله إنهم ليسيرون على نفس الخطى حذو القذة بالقذة ولا أدري أجاء ذلك اتفاقًا أم هناك أيادٍ خفية مندَّسة تدرِّبُ هؤلاء على سلوك هذا المسلك فيكونوا أبواقًا لها مع بقائها خلف الستار؟!

وتساهلاً وتهاونًا بحقها،كما في سورة التوبة حيث قال عز و جل :(فإن تابوا وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة فإخوانكم في الدين)[التوبة:من الآية11] ونحوها،وجاء أيضًا في نصوص السنة ما هو معلوم لكل طالب علم:(العهد الذي بيننا وبينهم الصلاة فمن تركها فقد كفر) و(بين الرجل وبين الكفر والشرك ترك الصلاة) فالإمام أحمد - رحمه الله - من أهل الاجتهاد؛يملك مقومات الاجتهاد ومسوغاته، فإن أصاب فيما أفتى به وقرره وقعده فله الأجر مرتين،وإن أخطأ فخطؤه معفوٌ عنه فيه وله أجر،فهو بين أجر وأجرين،والخطأ واللوم مرفوع عنه بنص الكتاب والسنة،أما من لم يعرف بالعلم الشرعي وبلوغ رتبة الاجتهاد فيه كسيد قطب ومن كان في مستواه وعلى نهجه وشاكلته فهذا لا يقال فيه إن اجتهد فأخطأ فهو مأجور ومعذور؛لأنه لا يُصَنَّفُ مع العلماء المجتهدين الذين إن أصابوا فلهم أجران وإن أخطئوا فلهم أجر وخطؤهم معفو عنه فيه،فقد وقع - رحمه الله - في ضلالات وارتكس في خطأ وفي بدع متعددة ومتنوعة ينقدها طلاب العلم الذين من خلقهم الإنصاف،والحمد لله الذي وفَّق من شاء من طلاب العلم للتنقيب عن تلكم الأخطاء وتلكم البدع التي وقع فيها سيد ومن وافقه فبينت للناس،ولعلها من حسن حظه يخف الحمل عنه لأن من أحدث حدثًا وابتدع بدعة أو بدعًا تضاد شـرع الله الكريم فقد حمل وزر هذا الإحداث والابتداع وحمل وزر من تبعه واقتنع بفكره،فالأمر عظيم والمسألة خطيرة،فلا يقال في أخطاء وضلالات سيد قطب أنها اجتهادات مقبولة أو معقولة بل مردودة مرفوضة،ولا يجوز أن يقارن سيد قطب الموصوف بالجهل عند من حسنوا به الظن بالإمام أحمد الذي أجمعت الأمة على إمامته وشهد العدول بغزارة علمه وسلامة عقيدته ومنهجه؛وبالإمام ابن تيمية وهو من هو جلالة وقدرًا وعلمًا وحلمًا

وجهادًا وشجاعةً وصبرًا وقل ما شئت في نعوته تنل مثوبةً ونصرا؛أو أي إمام من أئمة أهل السنة والجماعة بلغ رتبة الاجتهاد وملك مقوماته ومـسـوغـاته

فصاحب هذه القواعد والتلبيسات على الناس يريد أن يجعل من تمـرغ في البدع قدوة للناس بدعوته إلى تراثه وإلى ما خلفه فحسبه الله،ونحن ندعو طلاب العلم كافة كما ندعو أنفسنا على سبيل الخصوص وبالدرجة الأولى أن نلتزم ونعتصم بكتاب ربنا وصحيح سنة نبينا - عليه الصلاة والسلام - بالفهم الصحيح،وعلى الوجه الصحيح وأن ننشر السنة الكريمة وننصرها ما استطعنا إلى ذلك سبيلا،وأن نذب عنها وأن نبين بدع المبتدعين وخطأ الخاطئين وضلال الضالين سواء كانوا من الأحياء أو كانوا من الميتين،فما هذه القواعد المحدثة إلا مغالطات وتلبيسات،نسأل الله عز و جل أن يهدي صاحبها وأن يرده إلى الحق ردًا جميلاً،وأن يهب لنا ولكم فقهًا في الدين ونصحًا صائبًا مخلصًا لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم.آمين.

القاعدة الرابعة تقول:"قضايا العقيدة تنتهي بكلمة وكلمتين وثلاث لماذا؟ لأنها تقعد وتأصل وليست محلاً للاجتهاد".

العقيدة الإسلامية السلفية هي أصل الدين وقاعدته،وأنتم تعرفون - بارك الله فيكم - بأنَّ النبي صلى الله عليه و سلم دعا إلى تصحيح الاعتقاد ثلاث عشرة سنة لم يدع معها إلى غيرها بأمر ربه وهذا هو الزمن المكي،ثم أيضًا لمْ يترك الدعوة إلى تصحيح الاعتقاد طيلة حياته - عليه الصلاة والسلام - حتى نقله ربه إلى الرفيق الأعلى،وحمل لواءها من بعده أصحابه الكرام وعلى رأسهم الخلفاء الراشدون الأمناء والعلماء الأعلام ومن تبعهم من علماء الإسلام،فكيف يقال إنها تنتهي بكلمة أو كلمتين؟!

وأصحابه الذين سمعوه يتحدث في تصحيح الاعتقاد وبيان ما يضاد الاعتقاد وخطر ما يضاد الاعتقاد من الإشراك بالله،والبدع وكبائر الذنوب وغير ذلك مما ينافي أصل الاعتقاد كالشرك بالله ومما ينافي كمال العقيدة كالأعمال السيئة التي هي دون الشرك،فما ترك النبي - عليه الصلاة والسلام - الحديث عن العقيدة لا في العهد المكي بل كان العهد المكي مخصصًا لبيان العقيدة وشرحها وبيان ما يضادها،ودعوة الخليقة جمعاء إلى الإيمان بها،ثم بعد ذلك جاءت الفرائض كما هو معلوم لديكم ولدى طلاب العلم النابهين وبعد ذلك في العهد المدني لم يترك النبي صلى الله عليه و سلم بيان العقيدة وإيضاحها بين الفينة والأخرى وهكذا خلفاؤه الراشدون في خطبهم وفي وصاياهم وفي مجالسهم يتحدثون عن العقيدة وقدرها وفضائلها وبيان ما يضادها،إما يضاد أصلها أو يضاد كمالها كما أسلفت قريبًا،وهكذا الرسل الذين أرسلهم النبي صلى الله عليه و سلم إلى زعماء أهل الكفر يدعونهم إلى تصحيح الاعتقاد بادئ ذي بدء وقبل كل شيء وإلى ترك ما يضاد العقيدة الصحيحة؛لأن العقيدة الصحيحة هي الأساس،ولا غنى لفرد من الأفراد ولا لمجتمع من المجتمعات ولا لطائفة من الناس ولا لقليل العلم وكثير العلم عن البحث عن العقيدة ومسائلها وما يجب أن يبين حيالها وحيال ما يضادها،فكونها تنتهي بكلمة أو كلمتين هذه قاعدة[21] ما عرفناها عن السلف الصالح الذين كانوا يهتمون بشأن العقيدة،وهكذا أتباعهم إلى يومنا هذا وإلى يوم الدين ونعوذ بالله من التثبيط عن التفقه في أصول الدين.

---

[21])العرعور درس العقيدة في كلمة أو كلمتين ولا أدلَّ على ذلك من تصحيحه جملة ذاك المتصل القائل:"يسعد أوقاتكم بأنوار النبي".فقال:"أنت تقصد بأنوار الله ثم بأنوار النبي"!!

القاعدة الخامسة قوله:"بعد عشر سنوات لا نحتاج إلى دراسة كتب العقيدة مثل الطحاوية والواسطية والحموية والتدمرية[22] وجوهرة التوحيد" فما قول فضيلتكم في هذا ؟

أقول- وأعوذ بالله من اللغو في القول-:هذا قول باطل،فيه صد للناس عن هذه الكتب الثمينة،فإن كان من قاله جاهلاً فقد ظلم نفسه،وإن كان عنده شيء من العلم فإن علمه ما نفعه،أما أهل السنة والجماعة وأتباعهم فإنهم يرشدون الناس إلى التوسع في دراسة كتب العقيدة بصفة دائمة مستمرة لأنها هي الأساس،وكم من آيات قرآنية في كتاب الله عز و جل من القرآن المكي والقرآن المدني نزلت في تبيان العقيدة وإيضاحها،وكم من مؤلفات ألفت ومن جملة ذلك ما أشرت إليه أيها السائل - بارك الله فيك -في هذا السؤال كتاب الطحاوية وكتب الإمام ابن تيمية وابن القيم - رحمة الله على الجميع والشيخ محمد بن عبد الوهاب،وأئمة الدعوة في العصر الحاضر،هذه

---

22 **هذه المقالة شقيقة لمقالة محمد سرور زين العابدين والتي وصف فيها كتب العقيدة السلفية بالجمود أو الجفاء أو شيئًا من ذلك فوصف الإمام ابن باز – رحمه الله – مقالة سرور بالإلحاد. وعلى ذِكْرِ محمد سرور فقد نزلتُ ليلة في شقَّة في مدينة الخفجي عام1429هكان فيها (رائي) [تلفاز] فلما فتحته إذ بمقابلة لمحمد سرور زين العابدين في قناة تبث من لندن اسمها (الحوار)،واسم البرنامج المستضيف له (مراجعات)،ومقدم البرنامج إخوانيٌّ محترق فلسطيني اسمه/عزَّام التميمي،فكان سرور الخبيث يقدح في حكام المملكة وعلمائها ويلمز ويغمز خاصة وزير الداخلية الأميرَ نايف – وفقه الله وحفظه – فقال له عزَّام التميمي:"ومعهم المرتزقة المعروفون بالجامية والمداخلة".فقال محمد سرور متهكمًا:"لا المدخلي[يقصد الشيخ ربيع] ولا المخرجي ولا أمان[يقصد الشيخ محمد أمان]هؤلاء انتهوا رددنا عليهم ولم يعد لهم وجود،وأنا أسميهم بالجيش الإحتياطي للآل سعود"فقال التميمي:يعني مرتزقة؟! فرد عليه سرور:"مرتزقة...جيش إحتياطي". فما أسهل الكذب يا سرور!! لكنه لا يمكن أن يحجب الحقائق، فمحمد أمان وربيع المدخلي – اللَّذانِ تزعم أنك قضيت عليهما بردودك – لما نصرا السنة وجاهدا أعدائها من أمثالك كان لهما نصيب من قوله تعالى:{ورفعنا لك ذكرك}، وأما أنت فقد حاربت دولة التوحيد وعلماء الحق وشنأتَ ما هم عليه فكان لك نصيب من قوله تعالى:{إن شانئك هو الأبتر}.**

كتب العقيدة هي زبدة رسالة محمد صلى الله عليه و سلم فلا يجوز لأحد أن يهوِّنَ من شأنها،ولا يجوز لأحد أن يصدَّ الناس عن التوسع في العقيدة وتتبع الكتب التي دونت في إيضاحها وتبيانها،فمن فعل ذلك فقد ظلم نفسه،ووصيتنا له أن يتوب إلى الله عز و جل وأن يسحب هذا الفكر وأن يرجع إلى أهل العلم إن بطَّأ به الفهم ويستفيد منهم ومن توجيهاتهم إن كان يقصد الحق،أما إذا كان له قصد سيء والعياذ بالله فهذا نبين له ولكم بأنه صد للناس عما ينبغي أن تبذل فيه الجهود ولو تعمرنا

مائة سنة،ونحن نبحث في العقيدة وتفاصيلها وفيما يؤيدها وينصرها وبيان ما يناوئها على اختلاف أنواعه ما استطعنا أن نحيط بذلك على وجه الكمال ولكن الشأن كما قال نبينا صلى الله عليه و سلم لنا:(سددوا وقاربوا وأبشروا".[23] فهذه القواعد - بارك الله فيكم - التي ذكرتموها قواعد باطلة وصاحبها يجهل العلوم الشرعية،ولا يجوز أن تُقْبَلَ هذه القواعد التي أراد

مقعِّدها أن يبني عليها ما يريد،إما لجهله وإما لأغراض لا نعلمها؛اللهُ يعلمها ويجزيه عليها،ولا ينبغي لطالب علم أن يأخذ عنه العلم ولا يجوز له أن يسمع منه العلم إذا كانت هذه قواعده وما أشبهها،وأما "جوهرة التوحيد" فإن إدراجه لها مع كتب أئمة السلف خطأ جسيم[24]،الباعث عليه إما الجهل المركب وإما الخداع المضلل - ونسأل الله العافية – وكلاهما شر.

---

[23] هذا الشيخ زيد الذي قد شابت لحيته وهو ما بين تحقيق وتأليف وتدريس للعقيدة يقول:"ونحن نبحث في العقيدة...الخ". فكيف بنا ونحن الذين لم نقدم ولم نؤخر في هذا العلم؟! فاللهم رحماك رحماك.

[24]) لأنها تقرر عقيدة الأشاعرة.

القاعدة السادسة:قوله:"لا أعلم أحدًا على وجه الأرض تكلم في قضايا المنهاج بمثل ما تكلم بها سيد قطب" فسئل عن قوله هذا:"كلمة المنهاج" فقال : أنا أقصد بها قضايا التغيير يعني: الانتخابات والاغتيالات والمظاهرات،وقال:أقصد في زمانه أي في الخمسينات،هو بدأ الكلام في هذه القضية ما تكلم فيها وقتئذ لا الشيخ ابن باز ولا الشيخ ناصر الدين الألباني – حفظ الله الأحياء ورحم الله منهم الأموات - فما هو تعليق فضيلتكم على هذه المقالة؟

هذه المقالة يا أخي مقالة تدل على تعصب قائلها لفكر سيد قطب - رحمه الله - الذي أخطأ في كثير من مقالاته التي ملأت الدنيا شرقًا وغربًا وشمالاً وجنوبًا،وكم فيها من بدع وأخطاء وضلال،ولعلكم تعلمون أن الشيخ عبد الله الدويش - رحمه الله - تتبع كتابًا واحدًا من كتب سيد وهو الظلال فخطَّأهُ في مائة وإحدى وثمانين مسألة،منها ما يتعلَّق بالاعتقاد،ومنها ما يتعلق بأصحاب رسول الله صلى الله عليه و سلم ،ومنها ما يتعلق بمنهج الجهاد والدعوة،ومنها ما يتعلق بشأن التكفير،فقول هذا القائل بأنه لم يوضح أحدٌ من الناس العقيدة والمنهج إلا سيد قطب قول باطل ومغالطة منكرة ينمان عن تعصبه لما قرره وقعَّده سيد قطب من الأخطاء والبدع والضلالات،فاحذروا هذا الفكر،وهذه شهادة من هذا القائل لما دوَّنَهُ سيد قطب من غير علم وبدون بصيرة فهي كغيرها من القواعد التي سلفت قاعدة خاطئة ودعوى من مدعيها ليس عليها برهان،وكل دعوى ليس عليها برهان فلا تقبل من صاحبها حتى يأتي ببرهان أي:من كتاب الله وصحيح سنة رسول الله صلى الله عليه و سلم بفهم السلف الصالح - رحمة الله عليهم ورضوانه - .

القاعدة السابعة قوله:"إن من الإنصاف عند تنزيل الأحكام على الأعيان وفي مجال الترجمة للأشخاص أن نرى حسنات المخالف وسيئات الموافق من أهل المنهج

الواحد،ومن العمى والإجحاف ألا نرى للمخالف حسنة ولا للموافق سيئة" فما قول فضيلتكم في هـذه العبارة – حفظكم الله ورعاكم - ؟

قضية الموازنات - بارك الله فيكم - قال بها هذا الرجل الذي قعَّد هذه القواعد الخاطئة وقال بها غيره ممن هو على شاكلته،قالوا:إنه لا بدَّ من الموازنة أي أنك إذا ذكرت أخطاء شخص أو بدعته وضلالاته فإنه من الإنصاف ومن العدل أن تذكر محاسنه،وهذه دعوى مبتكرة ما عُرفتْ في نصوص الكتاب والسنة ولا عن سلف الأمة،فكم في القرآن الكريم من آيات ذكرت مساوئ المشركين ومساوئ المنحرفين ولم تذكر بجانبها شيئًا من حسناتهم؛لأن الغرض إنما هـو بيـان الخـطـأ والضلال والبدعة،فطريقة أهل العلم الذين رسخت أقدامهم في العلم بيان الخطأ وبيان البدعة عند الرد على الأفراد وعلى الكتب وعلى الطـوائف يـقـتـصرون على ذلك،وكم من نصوص في سنة النبي صلى الله عليه و سلم فيها الاقتصار على بيان الخطأ ممَّن له حسنات لا يستطاع حصرها،ولكن ليس الغرض هو المدح والثناء على أصحاب البدع عند الرد عليهم وعند بيان الأخطاء ممن أخطئوا،فهذه مغالطة لأنك إذا ذكرت بدعة المبتدع وأدحضتها بنصوص الكتاب والسنة ثم ذكرت محاسنه من إسلام وإيمان وصدقة وصوم وحج ونحو ذلك فهذه تعتبر دعاية للناس ليقبلوا منه فلا يردوا عليه ولا يعاملوه معاملة المبتدعين الذين عاملهم السلف الصالح بالبغض بقدر بدعتهم وأخطائهم وهجرهم وعدم مجالستهم حتى إن بعضهم لا يرد السلام على المبتدع - ومعه حق - ليزجره هو وينزجر غيره،هذا بالإضافة إلى أن ذكـر المحـاسـن للمبتدع ونحوه يضعف جانب الرد فيفوت المقصود من الرد إما كله أو بعضه.

إذن:فقضية الموازنات هذه قضية باطلة ودعوى لا يستند أصحابها على دليل يجوز الاستدلال به.

وأما القائلون بعدم الموازنات فإنهم يملكون الأدلة الكثيرة من كتاب الله عز و جل وصحيح سنة رسول الله صلى الله عليه و سلم وأقوال السلف الصالح ما لا يعد ولا يحصى.

وفي الأيام الماضية القريبة وقعت في يدي ورقات من مجلة تسمى "مجلة البصائر" فوجدت فيها عنوانًا هكذا "فقدان العدل ونسيان الإنصاف" بقلم عدنان آل عرعور،أورد تحت هذا العنوان بعض الآيات التي يستدل بها كل منادي بمنهج وجوب الموازنات،يعني بذكر محاسن من رد عليهم العلماء الربانيون بأدلة الحق لإقامة الحق ونصرته،فبين أهل السنة أخطائهم،وفندوا بدعهم استجابة لله عز و جل ولرسوله - عليه الصلاة والسلام - وتأسيًا بالجماعة في نصر السنة وهدم البدعة ورد الخطأ لتتضح المحجة وتقوم الحجة،وقد أورد الكاتب هذا عدنان آل العرعور آيات وتعليلات،هذه الآيات والتعليلات يستدل بها دائمًا القائلون بوجوب الموازنة بين المحاسن والمساوئ عند كتابة الرد على من يستحقون أن يرد عليهم ممن تمرغوا في حمأة البدع والأخطاء الشنيعة،ومن تلكم الآيات قول الله عز و جل :(ولا تبخسوا الناس أشياءهم) [الأعراف من الآية85] ومنها قوله عز و جل :(ومن أهل الكتاب من إن تأمنه بقنطار يؤده إليك)[آل عمران:من الآية75]،ومنها قوله عز و جل :(وإذا قلتم فاعدلوا ولو كان ذا قربى)[الأنعام:من الآية152].ويظن هو ومن على شاكلته أنه يستفاد من هذه النصوص أن الله أمرنا بالعدل والإنصاف وحرَّم علينا الظلم والإجحاف مع كل قريب وبعيد وعدو

وصديق،هذا فقهه من هذه النصوص هو ومن كان على شاكلته،ولا شك أنهم يريدون من هذا الاستدلال والتعليل أن من رد على صاحب بدعة وهوى وانحراف وخطأ أن يعدد محاسنه حتى لا يظلم،أما الاقتصار على ذكر الخطأ وبيانه وذكر البدعة وتفنيدها بدون ذكر محاسن أهل الأخطاء فذلك عند عدنان ومن وافقه ظلم وإجحاف وبخس لحق ذوي الحقوق.وأقول:إن هذا الابتكار لهذا المنهج يعارض نصوص الكتاب والسنة بفهم العلماء السابقين واللاحقين السائرين على الحق المبين من هذه الأمة.وإذ كان الأمر كذلك فوصيتي لنفسي ولكم ووصيتنا لعدنان آل عرعور ومن على شاكلته في هذا الخطأ وفي غيره من الأخطاء المتعلقة بالمنهج السلفي وأئمته أن يتوبوا إلى الله وأن يعودوا إلى تدبر النصوص التي أوردوها بصدق وإخلاص،وأن يقبلوا نصيحة الناصحين من أهل البصائر بمدلولات الكتاب والسنة ليرضوا ربهم وينصروا دينهم ويرحموا من قل نصيبه من العلم فاتبعهم على أخطائهم في مفاهيمهم المعوجة،كما نوصي أيضًا الجميع أن يستشعروا دائمًا قول الله - تبارك وتعالى -:(ما يلفظ من قول إلاَّ لديه رقيب عتيد)[ق:18]،ونحوها ونظائرها من نصوص الوحيين،وما أحسن ما قاله بعض أهل الحكمة:

وما من كاتب إلا سيفنى ويبقي[الله]ما كتبت يداهُ

فلا تكتب بكفك غير شيء يسرك في القيامة أن تراهُ

هذا ما استطعتُ أن أقوله فأحمد الله وأشكره على الصواب،وأستغفره من الخطأ"اهـ[من العقد المنضد...ص(158-170)- دار المنهاج].

وإن كان الإمام النجمي – رحمه الله – لمَّا قرأ كتاب:"هذه هي الصوفية".لِمُلْهِبِ ظُهُورِ الصوفية بسياط الحقِّ عبدِ الرحمنِ الوكيلِ - رحمه الله - قال:"...ولما قرأته

كتبتُ عليه هذه العبارة؛وإني لأعدُّهَا من صالح عملي،وهذه هي العبارة:رحمك الله يا عبد الرحمن لقد سجَّلْتَ حقًّا في هذا الكتاب وكشفت الستر المفتعل على تلك الأصنام الجوفاء التي كانت ومـا زالت بقاياها تقذف أخبث الكفر وأقذره وتزعم أنه عين التوحيد وتضفي هالـة مـن القداسة على قائليه الضلال معتقدين فيهم أنهم أولياء الله في الوجود وخاصته من بين العباد حتى بين الله أمرهم على يديك.اهـ [المورد العذب الزلال-ص(256)-مكتبة الفرقان]. فأنا لأَتَشَبَّهُ به[25] وأقول لشيخي ووالدي/زيد المدخلي هذه العبارة وأعدها من صالح عملي:"حفظك الله يا سماحة والدي وشيخي زيد المدخلي فلقد سَجَّلْتَ حقًّا في هذا الكتـاب،وأتيت على قواعد العرعور قاعدة قاعدة فنسفتها بالأدلة الساطعة والبراهين الدامغة،بدون تكلفٍ في العبـارة،أو قصورٍ في إيصال الإشارة،فجزاك الله ما جزى عالمًا عن طلابه؛ وحشركَ الله في زمرة المصطفى وأصحابه.آمين".

وأخيرًا فإنه لم يكن يخطر لي على بال،أو يطوف لي في خيال الردُّ على العرعور فما كان لي أن أتقدَّمَ بين يدي أبائِيَ العلماء الذين هتكوا السُتُرَ عن خطل الرجل

---

[25])ما مَثَلِي ومَثَلُ والدي العلامة النجمي – رحمه الله– إلاَّ كمثل الهلل عند الذهب الإبريز،وإنه ليحق لي التمثل بقول الشاعر:

كانوا وكـنَّا ولسنا مثلهم أبـدًا   هل يستوي الذهب الإبريز بالهلل

لكن لا تثريب عليَّ إن تشبَّهْتُ بأهل الفضل من باب:

فتشبَّهُوا إلـم تكونـوا مثلهـم   إنَّ التَّشَـبُّهَ بالكــرامِ فــلاحُ

المنهجي[26]،فالسَّاقِيَةُ لا تتقدَّمُ البحر،والتَّلُّ لا يطاول الطَّودَ الأشم،لكن لما كنتُ أسمعُ كلامَ عدنان المخذول،

وما تضمَّنَهُ من باطلٍ يمتدُّ في الغيِّ ويطول؛أخذتني سَوْرَةُ الحق،فانقضضتُ على ما بثَّهُ العرعور في حديثه من جرائمَ وَبَق،لأُبِيْدَ ما اسْطَعْتُ مع قلة العُدَّة وضيق المُدَّةِ.

وأسأل الله الإخلاص والصواب،وأن يجعل ما كتبته ثوابًا أجده في صحيفة عملي يوم المآب.وآخر دعونا أن الحمد لله ربِّ العالمين.

وكتبه راجي عفو ربه ورضاه

عبد العزيز بن موسى بن أحمد سير المباركي

1432/7/19هـ

[26])إذا أراد القارئ الاستزادة والتوسع في بيان انحراف قواعد العرعور ومنهجه فليقرأ ردود إمام الجرح والتعديل في هذا الزمان سماحة شيخنا العلامة/ربيع بن هادي المدخلي – حفظه الله – على العرعور، ومنها:"انقضاض الشهب السلفية على أوكار عدنان الخلفية" و"دفع بغي عدنان على علماء السنة والإيمان".